

وفي شأن ذلك أنواع التهديد والتخويف، واصناف التهويل
والاراجيف، وكان ابن عثمان عنده رقاعة وشجاعه، ولم
يكن عنده صبر ساعه، مع انه كان من الملوك العاديين
وعنده تقوي وصلابة في الدين، وكان اذا تكلم وادب في صدق
مكان، فلا يزال في حركة واضطراب حتى يصل الى طرف
الايوان، وكان بواسطه عدل ساعده الزمان، وقويت
شوكته في الخان، فاستصفي مالك قرمان، وقتل ملكها السلطان
علاء الدين واسرله عنده ولدان، واستولى على مال المنا
وصاروخان، وهرب منه الي تيمورا الامير يعقوب بن علي شاه
حاكم ولايات قرمان، وصغاله من حدود جبل بالغان، من
مالك النصارى الي مالكان نهبان، فلما وقف على كتابه، وهم
في خطابه، نهض ورمي بعض، وامتنع ولا يقص، وهم صوة
وخفض، وكان يجمع نقوع المحض، ثم قال او يحوفني هذه
الترقات، ويستغزني بملاه الخزعبلات، او يجيبني مثل
ملوك الاعجام، او تثار اللهشت الاعتام، او في جميع
الجنود، كجيش الهند، او جندي في لشقاق، في العراق
او اعندي من عزة الاسلام، كعساكر الشام، او ان يفلح
الجحيم كجندي، او ما يعان اخبار عندي، كيف تخال الملوك
وتختر، وكيف تولد وكفر، وما صدر عنه وعينهم، وكيف كان
كل وقت يستضعف طائفة منهم، وانا افضل حمل هذه
الامور، واكتشف ما خزن في التناجور، واما اول امره في ابي
سفاك الدم، هناك الحرم، نقاض اليهود والذم، طرف
مخزق عن الصواب في الخط، فصلا وجال وسطا، ثم طال
واستطال، واتسع له المجال، وغفل عنه الرجال، ومن حين
فتح، استصفي حتى شاب الشيب بالعب فادرك ما ادرك

وما بلغ، فالتمت فيلنت بعد ان كانت شراره، وانتشرت روع
حبه فصارت عزاز، اما ملوك العراق، استنزلهم بدخله
وخنله، ثم استقرم خيله ورجله، وبادر الي قتل بعض اهل
امكتهم فزمت قتلته، واما توقنا ميش خان، فان غالك عسكره
خان، ومن ابن للثنا الطغام، الضرب بالنا والحيا، وبالجم
سوي رشق السهم، خلاف ضراع الارواح، واما جنود الهند
فان خنلهم في مراب، ورد كيدهم في خرام، فوهت اركانهم،
لا سيما وقد مات سلطانهم، واما عساكر الشام، فامرهم
مشهور، وما جرى عليهم فظاهم غير مستور، ولما مات
سلطانهم، ونضعفت اركانهم، وانقض امرهم وانقض
وتغي بعضهم على بعض، فقطعت منهم الرؤس الكبار، ولم يبق
فيهم الا رؤس صفار، فنثر الزمان نظامهم، وسام التسدد
ملكهم وشامهم، مع انهم في الصور ربيع وفي المعاني حمادي،
يزمون بواحدة وكانهم يبيتون جمعيا ويقومون مشي
وفرادي، لا يجرم تفرقت نادى سا احزاب تلك الزمر، فاشتغل
جيشه فيها بالجرم فياض بالخلاله الجود صغير، ولو كان بينهم
اتفاق لغتوه قناه، وهددوا شمله ويثوه بنا، ولكنهم
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتبا، ومع اتساق نظامهم، وتسايد
سهمهم بوقوة نظامهم، وشدة كفاحهم، وشدة زياحهم،
وكونهم ظهر الحاج، واسود الهياح، اتي لهم نظام عساكرنا،
وقوة القيام بتظاقرنا وتناصرتنا، وفرق بين من تكفل
بامر الحفاة العراه، وبين من تحمل امر الكاة العزاة، فان الحوي
داينا، والضرب طلابنا، والجا دصفتنا، وشدة العزاة
في سبيل الله تعالى شرعتنا، ان تامل احد شما على الدنيا،
فحق الما تكون لتكون كلمة الله على العليا، رجالنا باعوا انفسهم